نموت ولا نسلم

[تأليف الأستاذ عباس علام]

الأستاذ عباس علام أحد النابهين القلائل الذين أسهموا فى بناء الأدب التمثيلى والقصصى فى اللغة العربية ، لا أقصد بذلك الذين ترجموا وآثروا النقل والاقتباس ، وإنما أقصد الذين ألفوا وآثروا تصوير حياتنا الاجتماعية وما يتمثل فيها من المظاهر والميول والاتجاهات واستجابوا فى هذا إلى مواهبهم الفطرية ، وإلى غيرتهم القومية ، وإلى رغبتهم فى إصلاح الحياة الاجتماعية

ويمتاز الأستاذ علام فى معالجة هذا الفن بالفهم الدقيق للمجتمع المصرى وما يتدافع فيه من التيارات . فهو خبير بهذا المجتمع حيث يبدو فى الشارع ، وفى المنزل ، وفى النادى ، وفى الصلات التى تقوم بين الناس فى شتى النواحى المختلفة ، ولهذا تجده إذ يقص عليك قصة من قصصه كأنه يروى لك حادثة شاهدتها ورأيتها . ولهذا تجده أيضاً فى تلمس نواحى هذا المجتمع يضع إصبعه على موطن العلة ويمثلها لعينيك حقيقة واضحة ، ويكفى له فى هذا أنه استطاع أن يحمل الحكومة فى يوم من الأيام على إصدار القانون الذى يحقق المساواة بين الرجل والمرأة فى الحقوق الزوجية ، وذلك تحت تأثير مسرحيته المعروفة « باسم القانون » .

وهذا الكتاب الذى نقدمه اليوم إلى القراء « نموت ولا نسلم وقصص أخرى » يشتمل على عشر قصص من وضع الأستاذ علام وتأليفه ، خمس منها فى تصوير النواحى الوطنية ، وخمس أخرى فى معالجة النواحى الاجتماعية ، وجميعها تحمل طابع كاتبها الفاضل من صفاء الروح وقرب الأسلوب وتسلسل الحوار وبراعة التصوير . ويظهر أن عناية الأستاذ الفاضل بالقصص المسرحى قد أثرت عليه فى ذلك ، فجميع قصصه فى تسلسلها وتصويرها يمكن تحويلها إلى المسرح بأدنى جهد ، وإنك لتقرأ القصة له فترى أشخاصاً يتحركون ويتكلمون ، وتتمثل لك صورة ناطقة لا ألفاظاً جامدة ميتة على الورق ، ولقد أحسن نجل المؤلف الفاضل إذ قام بتقديم هذه المجموعة من قصص والده إلى الطبع ، واعداً بأن يتولى طبع جميع قصصه ومسرحياته وتقديمها إلى القراء ، فإن هذا مظهر بر بالأبوة وبالأدب .

محمد فهمى عبد اللطيف

المربى

تحرير فى التصوف وأثر الأستاذ الكامل فى تربية الروح

[تأليف الأستاذ حسن كامل الصيرفى]

ليس من ينكر من المنصفين أن الصوفية الحقيقيين كانوا من رواد المسلمين إلى المثل العليا ، وكانوا فى قضايا الحق والخير من العمال الأقوياء الأمناء . وتلك صحائفهم فى كتب الجهاد لنشر الدين والفضيلة نضيرة مقروءة ، ومناهجهم فى تهذيب أتباعهم والتصاعد بهم فى مدارج الرقى الروحى موصلة محمودة ، وما زالت سيرهم بما تنضح به من إخلاص وإشراق وروحانية مناهل للواردين وذكرى للذاكرين .

بيد أنهم مُنُوا فى بعض مراحل تاريخهم بدخلاء حرموا المواهب الفكرية والروحانية والذوقية ، فتعوضوا عنها بالتكبر على الناس والاستطالة ، وجعلوا التصوف مجرد رسوم وإشارات ، وأضافوا إليه شعبذات ترذها الإسلامية ويجل عنها التصوف ، شعبذات يقع أثرها فى النفس تارة مضحكا وتارة مبكيا .

وهكذا ذهبت فى أهل الحقيقة الظنون مذاهب ، ومزقتهم الأقاويل ، وتطرف بعض الناس فرأوا التصوف الذى تهدف رسالته إلى إسعاد المجتمع مظهراً من مظاهر الهبوط الاجتماعى !

وكان الظن بالمتعلمين أن يقبلوا على التصوف ليحسنوا العمل به كما أراده السابقون ، وليُسهموا فى كشف الضباب الذى غلّفه ، فيعود نوره إلى الإشراق فى القلوب فيملؤها سعادة وطمأنينة ، ويعود بقوته الحقيقية إلى المجتمع الإنسانى الذى مشى فيه لؤم الحياة ، والذى أشقته المادة وبهظته الدنيات ، فيتقيه جيماً ، ويوجد عالماً مرتفعاً قدسياً . ولكنهم من أسف أعفَوْا أنفسهم

من الواجب ، وقنعوا بإطلاق ألسنتهم بالذم والهدم ، بالحق وبالباطل واليوم ، نستنشى الرجاء من الشباب المثقف إذ نرى واحداً منهم هو « الأستاذ حسن كامل اللطاوى » الذى تداولت كفايته الوظائف الطيبة ، يقدم لنا رسالته الجيدة فى التصوف . والطريف أن المؤلف على ما لديه من ألوان الغذاء الصوفى المهضوم لم تتصل دراسته ولا عمله بشىء يمت إلى التصوف بصلة ، فهو منذ عهد الطلب من المشتغلين بشؤون الاقتصاد والمال .

قال مؤلفنا فى مقدمته لرسالته : « وقد جهل بعض الناس رسالة الصوفية فعابوهم وأنكروا عليهم مسلكهم ظلما وزوراً أو جهلا وغروراً ، ولا عجب فالناس أعداء ما جهلوا ، فمن قائل إن الصوفية بدعة لا أصل لها فى الدين ، ومن قائل إن الصوفية قوم كسالى متواكلون ، ومن قائل إنهم غلاة متشددون ، وكل هذا بعيد عن الصواب ، وسأحاول إن شاء الله أن أبين فى هذه الرسالة على قصرها شيئاً من فضل هؤلاء السادة الأماثل ، ولعلى أبلغ من ذلك المراد من إعطاء الناشئة الإسلامية فكرة صحيحة عن الصوفية وما تدعو إليه وما تؤديه للاسلام من خدمات فى تربية القلوب وإصلاح الأرواح ... » .

ونستطيع أن نطمئن الأستاذ إلى أنه بلغ المأمول ، فرسالته على إيجازها تنقل إلى الأذهان والأرواح التى تجهل التصوف معانى متسامية تهزها وتبهرها وتفتحها ...

تكلم المؤلف موفقاً عن معنى الصوفية ، ومتى ، وكيف نشأت ، ومم اشتق اسمها ، وعرض لغايتها ، ثم لخص بحسناً قواعد التصوف ، واستطرد إلى إيضاح سبل الصوفية فى نشر مبادئهم ، وأوضح كيف يختار المريد شيخه ، ثم عقب بترجمة مناسبة لأستاذه ومسلكه « الشيخ عبد السلام الحلوانى » رحمه الله .

والمؤلف فى كتابته يورد عن السلف الصالح عبارات جذابة . وترجمته لشيخه تتأرج بالوفاء والحب ، وتستأهل الثناء الأوفى ، فقليل الآن من المريدين من يشكر لصنيعة أستاذه ، وقليل منهم من يسق المودة بينه وبين شيخه ، وخاصة بعد أن يذهب هذا إلى العالم البعيد : عالم الموت .

والذى يلفتنى فى ترجمة الشيخ - وهى حافلة كلها بما يجدد فى الأذهان ذكرى الأسلاف الأمجاد من الصوفية - مناقب يجب أن تكون من ألمع مناقب المربين الصوفيين ... تلك هى : استغناؤه عن الناس ، وتعففه عما فى أيدى مريديه ، وتواضعه لهم ...

ولا جرم أن شيخاً لا يستوفى هذه الشمائل ، فلا يقيم الموازين لغير المال ، ويعمل تحت ستار المشيخة شحّاذاً أو سلاّباً ، ويلقى الناس فى ترفّع شامخ ، هو أبعد ما يكون عن التصوف ، بل هو أبرز مظهر للفساد الخطير الذى دب إلى الصوفية ، والذى يضرع رجالها الصادقون إلى الله أن يهوّن ليله ويبدل منه الروحانية والسمو .

والكلمة الختامية للمؤلف التى يناجى فيها شيخه ويشيد فيها بفضله هى بما فيها من حب صاف ووفاء خالص وعواطف حارة مؤثرة صلوات على الشيخ الراحل الذى وقف على تربية الشباب عمره ، والذى كان المؤلف من أقرب خلصائه .

وليس لدى ما آخذه على الرسالة سوى أن مؤلفها بما أوتى من طبع مشرق نقى وثروة فى الثقافة الصوفية ضافية كان حقيقاً أن يطيل إمتاعنا بكتابته ، لاسيما وأن أمامه منتدحاً كبيراً للقول .

ولقد نشر المؤلف رسائل خاصة لأستاذه ، وكنت أوثر لو صفيت هذه الرسائل من بعض أشياء لا يضار الجوهر من تصفيتها ، بل لعل التصفية كانت تزيدها بروزاً وجمالاً .

***

أما بعد ، فالصوفية يطربون لهذه النفحة المباركة من المؤلف الصالح ، ويعتزون بإقبال أمثاله على خدمة الدين والتصوف . آجره الله على ما فعل .

لبيب السعيد
نائب المشيخة اليومية بالدقهلية

تاريخ الأدب العربى
يظهر قريباً

سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

النشر فى محطات ومطبوعات المصلحة

لقد نجحت المصلحة فى ابتكار أحدث الوسائل وانتقاء أبرز الأماكن المعدة للنشر فأولت اهتماماً خاصاً بمحطاتها فنسقتها وغرست حولها الحدائق فزادت من حسن منظرها وبديع رونقها حتى أصبحت تضارع أعظم محطات العالم مما حدا إلى إقبال الجمهور والشركات على اختلاف أنواعها وأصحاب البيوتات التجارية إلى الاعلان فيها بأسعار غاية فى الاعتدال .

هذا فضلا عن المطبوعات والنشرات المختلفة التى تصدرها المصلحة من وقت لآخر وتوزعها داخل وخارج القطر ولا يخفى أن الاعلان فى تلك المطبوعات لا يقدر بثمن لأهميته ولجليل فائدته .

ولزيادة الاستعلام خابروا

قسم النشر والاعلانات

بالادارة العامة — بمحطة مصر

مطبعة الرسالة